Day Month Year

Subject:

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله معز الإسلام بنصره، ومذل الكفر بقهره، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين بمكره، الذي قدر الأيام دولاً بعدله، وجعل العاقبة للمتقين بفضله، والصلاة والسلام على سيد أعلن الله منار الإسلام بسيفه، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين أما بعد...

فحديثنا - بحول الله وقوته - عن مسائل تهم كل مسلم ومسلمة، وهذه المسائل عندما يسمعها كثير من الناس قد يستغربونها بل ولا يصدقونها لأنها غريبة عليهم، لا يسمعونها في التلفاز ولا في وسائل الإعلام ولا في خطب الجمعة ولا يذكرها بالأئمة السلطان وهذا مصداق النبي العدنان عندما قال: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء» فقالوا: من هم يا رسول الله فقال: «الذين يصلحون ما أفسد الناس» وفي رواية «الذين يصلحون عند فساد الناس».

وحديثنا عن التوحيد من أهم المهمات، فمع بعد الزمان عن الرسالة دخل التحريف في معنى التوحيد وأصبح كثير يدّعي التوحيد، ففي أول الأمر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الجميع يعلم معنى التوحيد، فلو سألت الصحابة كلهم صغارهم وكبارهم، فلو سألت ابن مسعود وعمر وعثمان، لو سألت صغار الصحابة - العبادلة - ابن عباس وابن مسعود وابن عمرو وابن الزبير والنعمان، لو سألت كل واحد عن معنى التوحيد لأجابوك بإجابة واحدة، بل لو سألت الكفار أبا جهل وأبا لهب لأجابوك بإجابة واحدة، لكن مع بعد الزمان أصبح هنالك فرق، كل فرقة تدعي أنها على التوحيد، فمثلاً فرقة التوحيد والعدل، هؤلاء معتزلة، ومعنى التوحيد عندهم هو عدم تعدد الصفات لله، يقولون تعدد الصفات يعني تعدد الآلهة، ومن هؤلاء المعتزلة أيضاً فرقة سمت نفسها «فرقة الموحدين» هؤلاء كان يقودهم ابن تومرت وكان هدفهم هو القضاء على دولة المرابطين بقيادة يوسف ابن تاشفين وقد كانت دولة سنية، ومن الفرق أيضاً التي ادعت أنها على التوحيد، فرقة القرامطة كان يقودها أبو طاهر القرمطي هؤلاء ادعوا أن الطواف للكعبة هو عبادة للحجارة، فقتلوا الحجيج وسرقوا الحجر الأسود، حتى ظهر في عصرنا فرق الغلاة وادّعوا التوحيد الخالص، وعلى النقيض من هذه الفرقة كان آخر ما ظهر ما سمي بالدين الإبراهيمي يجمعون الأديان كلها تحت مظلة واحدة، ويقولون نحن على التوحيد

فأي توحيد هذا؟ الذي يجمع اليهودية والنصرانية والبوذية والمجوسية والصابئة والإسلام وغيرها تحت سقف واحد لذلك كان لزاماً علينا أن نتعلم التوحيد وأن نتعلم ما يضاده من الشرك لنلقى الله عز وجل محققين للتوحيد باعدين كل البعد عن الشرك وأهله.

☆ لماذا نتعلم التوحيد؟

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مقدمة الأصول الثلاثة: «اعلم أرشدك الله لطاعته أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل: الأولى: العلم، وهو معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دينه بالأدلة. الثانية: العمل به. الثالثة: الدعوة إليه. الرابعة: الصبر على الأذى فيه. قال الله تعالى: «والعصر... السورة».

قال الشافعي: «لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم».

قال البخاري: «باب العلم قبل القول والعمل» قال تعالى: «فاعلم أنه لا إله إلا الله» فبدأ بالعلم قبل العمل» أهـ

☆ إذا لماذا نتعلم التوحيد؟

① امتثالاً لأمر الله تعالى قال تعالى: «فاعلم أنه لا إله إلا الله».

② لكي نبتعد عن الضلال قال رسول الله: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقه أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة» قالوا: ماهي يا رسول الله قال: ما عليه اليوم أنا وأصحابي.

③ لأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة كما جاء في الحديث

④ لأن العمل بدون وجود التوحيد لا قيمة له قال تعالى: «وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً» وغيرها من الأسباب التي ستتضح جلياً لك في ثنايا الشرح.

أخي: إن هذا الذي يأخذ غنمة من آخر البلاد ويذهب بها إلى قبر البدوي ما مدى علمه بالتوحيد.

أخي: لو نظرت إلى جميع البلاد لوجدت أنها لا تخلو من مظاهر الشرك فقبر البدوي في مصر يحج إليه الملايين وقبر الحسين موجود في أربع بلدان (مصر والعراق واليمن وتركيا) مع أنه شخص واحد.

Subject: _____ Day Month Year

انظر إلى العباب في المغرب وفي السودان، في تركيا القبة من ذهب خالص
انظر إلى كربلاء ومدى من يحجون إليها، قبر نظام الدين في دلهي، قبر "عالمي" يحج
إليه كل الملل يهود ونصارى وهندوس ومسلمين، هذا اشترك القبور.

أما عن شرك الحاكمية أي عن البرلمانات عن الانتخابات فحدث ولا حرج
عن شرك الولاء والبراء، حدث ولا حرج.

لذلك كان لزاماً علينا أن نتعلم التوحيد وما يضاده في الإسلام فالجاهلية تتطور وتستحدث
طرقاً جديدة وكثيرة والفتنة بنوعيها (فتنة الشهوات - وفتنة الشبهات) تشتد
وتكثر في آخر الزمان لذلك جاء في الأثر "أن العلم في آخر الزمان أفضل من العبادة"
وجاء عن عمر رضي الله عنه "لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة فكل ما انتشأ في الإسلام من
لا يعرف الجاهلية" وقال حذيفة رضي الله عنه "كان الناس يسألون النبي عن الخير
وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني" قال له رسول الله في آخر الحديث
حذراً "دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها".

مع انتشار الضلال وأهل الضلال من علماء السوء وغيرهم كان لزاماً على كل مسلم
تعلم أفضل وأهم وأولى العلوم، تعلم العلم الذي ينجينا من النار أعاذنا الله وإياكم منها
وعلم أخاه وأهله وجاره وكل الناس والصبر في سبيل ذلك حتى يلقى الله وقد أدى ما عليه.

أخي إن بداية العقيدة وبدروس التوحيد تقوي إيمانك، تقوي توكلك على الله واعتمادك عليه
والعقيدة من العقد، نعقد قلبك على هذا التوجه، فلا عجب أن يتغير رغم عظم، لنوازل
ورغم شدة القوارع، اقرأ في سير السلف وفي واقع الرعيل الأول حتى ترى العجب العجاب
ترى من يوقف ويسلخ جلده ثم يقول ولست أبالي حين أقتل مسلماً أن عقيدة هذه
يطعن أحدهم حتى تسيل الدماء من جسده فيأخذ من دمائه ثم يمسح بها وجهه ويقول فزت
ورب الكعبة من أين جاءوا بهذه المبادئ وهذه العقيدة بمثل هذه الدروس
كتب العلماء في العقيدة:

ألف العلماء وكتبوا على مر العصور كتباً في الاعتقاد فمنها ما كانت باسم الرد
أو الاعتقاد أو التوحيد وغيرها وكل إمام يركز على ما انتشر في عصره

Subject:

Day Month Year

فعندما انتشر سنة كان ينكر الملائكة والجن والغيبيات كتبوا كتب الاعتقاد في ذلك وعندما انتشر من تكلم في الأسماء والصفات كتبوا في الأسماء والصفات وكذلك في القضاء والقدر وفي الرؤيا وغيرها.

والشيخ محمد بن عبد الوهاب كتب كتابه في عصر انتشر فيه شرك القبور والاستغاثة بالموتى بالأموات.

وسنذكر بإذن الله بعضاً من هذه الكتب فمن كتب الردود على

١- الرد على بشر المريسي للدارمي ٢- الرد على الجهمية والمعطلة للبخاري

٣- الرد على الجهمية لأحمد ④

ومن كتب الاعتقاد ~~الفرقة الناجية~~

① اعتقاد الفرقة الناجية ② شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي

③ الإبانة لابن بطة ④ الشريعة للآجري

ومن كتب التوحيد: ① التوحيد لابن مندة ② التوحيد لابن خزيمة

③ تجريد التوحيد للمقريزي

ومن كتب السنة ① السنة لعبد الله بن أحمد ② السنة للخلال

وهناك كتب مختلفة ومتنوعة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية كالحموية والواسطية

وكتب ابن القيم كالنونية وشفاء العليل وغيرها من الكتب

بعض شروحات الكتاب - كتاب التوحيد -

① تيسير العزيز الحميد لسليمان بن عبد الله وقد أكمله عبد الرحمن بن حسن وهذا أشمل وأوسع شرح

② فتح المجيد وهو لعبد الرحمن بن حسن وهو اختصار للأول وهو أشهرها

③ قرة عيون الموحدين ④ تحقيق التوحيد لحمد البكري وهو مهتم باللغة

⑤ القول السديد للسعدي وهو مختصر مبسط يصلح للعوام

⑥ المعتصر للخضير ⑦ حاشية على كتاب التوحيد لابن قاسم

⑧ القول المفيد لابن عثيمين ⑨ الجمع والتجريد للخضير.

Subject: _____ Day Month Year

«بسم الله الرحمن الرحيم»

☆ (ابتدأ الشيخ كتابه بالبسملة تبركاً باسم الله تعالى واقتداءً بكتاب الله تعالى واقتداءً بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم في رسائله الى الملوك فكان يبدأ بالبسملة وعلى هذا استقر عمل الأئمة المحققين.)

مسألة حديثية ذكرها الخضير: بعض العلماء يستدل بحديث كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر أو فهو اقطع وهذا الحديث ضعيف فيه أحمد بن عمران وهو ضعيف وفيه محمد البصري فهو ضعيف وهذا قول الجمهور وهناك من حسنه.

(أحمد بن عمران) (محمد البصري)

☆ «الله»

قال الإمام ابن القيم: هو الذي تألهه القلوب محبة وإجلالاً وخوفاً ورجاءً وتوكلاً وإنابة.

والله هو المعبود المطاع الذي لا يعصى هيبة له وإجلالاً.

☆ «الرحمن»

اسم لله لا يطلق على غيره والرحمن رحمة تشمل جميع الخلق.

☆ «الرحيم»

اسم لله يطلق على الله ويطلق على غيره والرحيم رحمة تختص بالمؤمنين كما في قوله تعالى: «وكان بالمؤمنين رحيماً»

☆ («كتاب التوحيد» التوحيد هو إفراد الله تعالى وحد الشيء أي جعله واحداً وهو إفراد الله تعالى بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات.)

أقسام التوحيد: هذا التقسيم لغيره من التقسيمات هو لتقريب المعلومة وتبسيطها فبعض العلماء قسموا التوحيد على قسمين كابن القيم وبعضهم قسمه على ثلاثة أقسام وهذا الأشهر[1] وبعضهم أوصله إلى أربعة فجعل الحاكمية لأهميتها في قسم منفرد وليس هناك اختلاف تضاد فيما بينهم.

☆ 1- توحيد الربوبية: هو إفراد الله بأفعاله كالخلق والرزق والتدبير والإحياء والإماتة والأدلة على ذلك كثيرة منها: قول الله تعالى: «الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل» وقول الله تعالى: «قل من يرزقكم من السموات والأرض قل الله» وهذا القسم قل من سمعنا بكفره بل حتى من أنكره أنكره على سبيل المكابرة كفرعون ومن أنكره ابتداءً المجوس لكن هؤلاء قالوا: هناك إلهين إله النور وإله الظلمة وجعلوا الله النور أعلى من إله الظلمة وهذا القسم لم ينكره كفار قريش ولكنه ذلك لم ينفعهم لأنهم أنكروا باقي الأقسام

Elsalam

[1] وهو تقسيم الطبري وابن بطة وابن منده وابن عبد البر، خلافاً لمن زعم من المبتدعة أن هذا تقسيم أحدثه ابن تيمية.

Subject: Day Month Year

وهذا القسم من أنكره فقد كفر فمن أنكر مثلاً أن لله يحيي ويميت أو جعل مع الله إلهاً آخر يحيي ويميت أو قال أنه يحيي ويميت كما فعل النمرود قال الله عنه في آخر الآية « فبهت الذي كفر »

☆ ٢) توحيد الألوهية : وهو إفراد الله بأفعال العباد كدعاء والنذر والذبح والتحاكم قال تعالى : « قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين »

وهذا القسم ينبرج تحته ثلاثة أنواع : نذكرها مجملة وتفصيله يأتي بإذن الله في أبواب خاصة . أ) توحيد العبادة والنسك ب) توحيد الحاكمية والتشريع ج) توحيد الولاء والبراء .)

٣) توحيد الأسماء والصفات : وهو إفراد الله بما يستحقه من الأسماء والصفات فنثبت ما أثبته الله لنفسه من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف قال تعالى : « ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه » وقال « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير »

وهناك من جمعها هذه الأقسام الثلاثة كسورة الإخلاص والفاتحة قال تعالى : « الحمد لله رب العالمين » اشتملت توحيد الربوبية « الرحمن الرحيم مالك يوم الدين » هذا توحيد الأسماء والصفات « إياك نعبد وإياك نستعين » أي لا نعبد إلا إياك ولا نستعين إلا بك وهذا توحيد الألوهية .)

☆ لماذا خلقنا الله ؟؟

قال المصنف قال الله تعالى « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون » ذكر الله تعالى الجن قبل الإنس لأنه خلقه أولاً فقدمه تقديماً زمنياً والإنس أفضل من الجن قال تعالى « ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر »

وقوله « ليعبدون » فسرها ابن عباس بقوله : يوحدون ، فسر العبادة بالجزء الأهم فيها وهو التوحيد لقول النبي ﷺ ، وهذه الغاية لا يلزم وجودها كقولك بريت القلم لأكتب فقد لا أكتب به .)

قال المصنف قال الله تعالى « ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً »

يعني أمة هنا أي جماعة ودعوة الرسل واحدة كما قال النبي ﷺ الأنبياء إخوة لعلات ديننا واحد ودعوة الرسل هي عبادة الله وحده واجتناب ما سواها من العبادات الباطلة

Day Month Year

Subject:

وكان كل رسول لقومه أمة « اعبدوا الله مالكم من إله غيره » غاية تفسيرية « جاءت كلمة أمة في القرآن على أكثر من معنى أو على عدة معاني (١) جماعة كما هو نحو هذه الآية (٢) إمام قال تعالى « إن إبراهيم كان أمة » (٣) رسم قال تعالى « واذكر بعد أمة » (٤) ملة ودين قال تعالى « إنا وجدنا آباءنا على أمة »

☆ مقدمة أن اعبدوا الله « قال شيخ الإسلام العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة » فالصلاة والحج عبادات ظاهرة والخشوع والتوكل والمحبة عبادات باطنة والعبادة مأخوذة من الذلل يقال طريق معبد أي مذلل وطؤه الأقدام. قال القرطبي « أصل العبادة الذل والخضوع » قال ابن القيم في تونيته « وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبان وعليهما فلك العبادة دائر » ما دار حتى دارت القطبان

☆ مقدمة « واجتنبوا الطاغوت » أي اجتنبوا عبادته قال تعالى « والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى » وقال تعالى « فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها » وذلك بجتنابه موالاته ونصرته وترك التحاكم إليه وبغضه وكرهه.

☆ ما هو الطاغوت؟؟

الطاغوت مأخوذ من الطغيان تقول طغى الماء إذا حمل على الثوب أي زاد عن حده ومنه قول الله تعالى « إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية » أي لما كثر الماء وزاد على حده فالطاغوت هو ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله أو يعبدونه من دون الله أو يتبعونه على غير بصيرة من الله

أنواع الطواغيت: خمسة (إبليس - الحاكم المبدل لحكم الله - المدعي علم الغيب من دعى الناس إلى عبادة نفسه من عبد وهو راض - الساحر) من تكلم بخلاف أنزل الله

☆ مقدمة « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه » قضى أي حكم وأمر والقضاء أو الإرادة أو المشيئة على نوعين (١) قضاء شرعي ديني أي أوامر الله عز وجل وهذه قد تقع وقد لا تقع والقضاء الشرعي يحبه الله تعالى.

(٢) قضاء قدري أي من أقدار الله تعالى التي لابد من وقوعها والقضاء القدري قد لا يحبه الله ويرضاه قال تعالى « إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر » فالكفر لا يرضاه الله لكنه قد يقع قضاء منه سبحانه ومن ذلك أيضا تسليط الكافر على المؤمن فهذا

١) عد ابن القيم خمسا وعد ابن عبد الوهاب خمسا، وبينهما خلاف في واحد، ابن عبد الوهاب (إبليس - الحاكم الجائر المغير لأحكام الله - الذي يحكم بغير ما أنزل الله - المدعي علم الغيب - من عبد وهو راض)

Subject:

Day Month Year

فضل" قدس والمؤسسة مأمور شرعاً أن يدفع هذا السخط.)

سبيله" وبالوالدين إحساناً" وإنما يذكر الله تعالى الأمر بعبادته ويقرن معه الإحسان إلى الوالدين وعاقه إلا أن أعتقه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" رضا الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين"

سبيله" قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً" وقال" واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً"

- قال الإمام ابن القيم" إن الله عز وجل أرسل رسله وأنزل كتبه وخلق لسموات والأرض ليعرف ويُعبد ويُوحد ويكون الدين كله لله فالطاعة كلها لله والدعوة له كما قال تعالى" وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" وقال تعالى" وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق" وقال تعالى" الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً" وقال" جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم" فأخبر سبحانه أنه إنما قصد بالخلق والأمر أن يعرف بأسمائه وصفاته ويعبد وحده لا شريك له وأن يقوم الناس بالقسط الذي هو العدل الذي قامت به السماوات والأرض كما قال تعالى" لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط" فأخبر سبحانه أنه إنما أرسل رسله وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط وهو العدل وعمد أعظم القسط التوحيد بل هو رأس العدل وقوامه وإن الشرك لظلم" عظيم قال" إن الشرك لظلم عظيم" والتوحيد أعداء العدل فما كان أشد منافاة لهذا المقصود فهو أكبر الكبائر وتفاوتها في درجاتها بحسب منافاتها له وما كان أشد موافقة لهذا المقصود فهو أوجب الواجبات وأفرض الطاعات، فتأمل هذا الأصل حق التأمل واعتبر تفاصيله يعرف به حكمة أحكم الحاكمين وأعلم العالمين فيما فرضه على عباده وحرمه عليهم وتفاوت مراتب الطاعات والمعاصي" أ.هـ

- قال ابن مسعود" يعني أراد أن ينظر إلى وصية محمد التي عليها خاتمه فليقرأ قوله تعالى" قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً" إلى قوله" وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل" (ضعيف، وحسنه الترمذي والأرناؤوط

ناخذ من هذا الأثر بعض الفوائد:

عند الترمذي موقوفاً" رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد" عن عبد الله بن عمرو.

Subject: Day Month Year

① جواز قول محمد سه غير أن يقول رسول الله وهذا في باب الإخبار لا في المناداة فإنه في المناداة ممنوع لقوله تعالى: «لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً».

② قول ابن مسعود التي عليها خاتمه: أي سد باب التوثيق والتأكيد ولعله قال هذا القول للحادثة التي حصلت عندما قال النبي لهم: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، قال عمر: إن النبي غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا، فاختلفوا وكثر اللغط فقال: قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فلم يكتب لهم شيئاً فاجتهد ابن مسعود رضي الله عنه في أن هذا هو المراد الذي هو المذكور في الآيات.

سئل: عن معاذ بن جبل قال: «كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قلت: الله ورسوله أعلم».

نأخذ من هذا بعض الفوائد:

① معاذ رضي الله عنه قال عنه النبي أنه أعلم أمتي بالحلال والحرام، وقال عنه أيضاً يسبقه العلماء برتوة - خطوة - يوم القيامة.

② معنى رديف أي راكباً خلف النبي على حمار، ويؤخذ من هذا جواز الإرداف على الدابة إذا تحملت ذلك ويؤخذ منه أيضاً تواضع النبي صلى الله عليه وسلم.

③ قول معاذ الله ورسوله أعلم: فيه رد العلم إلى الله عند الجهل وهذا من أدب العلماء وأدبهم وقد قال الله تعالى: «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا» فلا يجوز التكلم فيما لا علم لك به على جهل، وهل يقال عند الجهل الله ورسوله أعلم؟ أم لا يقال إلا الله أعلم فقط؟ الصواب أن يقال بعد موت النبي الله أعلم فقط.

سئل: «... حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً» (وهذا حق واجب على العبد)

سئل: «وحق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به شيئاً» (وهذا حق انعام وتفضل من الله خلافاً لمن قال أنه حق واجب على الله وهذا قول المعتزلة)

والمعنى هنا: أن من عبد الله حق عبادته ولم يقارف الشرك فإنه لا يخلد في النار ولكنه قد يعذب فيها لتطهيره من الذنوب كما سيأتي.

ومعاذ هنا مع علمه لم يجهل أنه يجب عبادة الله ولكنه جهل مصطلح حق الله وحق العباد وهذا الجهل لا يقدح في التوحيد فالجهل بالمصطلحات ليس بكفر ولا حتى إثم ومحل الشرح

وهذا الأمر شبيه بمصطلح أهل الدين ... والمهم أن يأتي العبد بالتوحيد ويجتنب الشرك
وقد يقال أن معاذاً لم يجهل الاجابة ولكنه أوكل الاجابة إلى النبي انتظاراً للزيادة كما فعل
الصحابة عندما سألهم النبي عن اليوم وعن البلد فوكلوا الأمر لله ولرسوله
ستيه / « قلت يا رسول الله أفلا أبشر الناس قال : لا تبشرهم فيتكلوا » أخرجاه في الصحيحين
فيه مسائل :

① استحباب بشارة المسلم بما يسره قال تعالى على ابراهيم « فبشرناه بغلام حليم » وقال رسول
الله لما رزق بابراهيم « ولد لي الليلة ولد سميته إبراهيم » والبشرى تكون في الأمور السارة
وقد تطلق على الخبر الغير سار قال تعالى « فبشرهم بعذاب أليم » إذا كانت مقيدة (كتاب الحاج)

② قول الرسول لا تبشرهم فيه جواز كتم العلم على حسب المصلحة والمفسدة وأنه أعظم مصلحة
من التوحيد وأعظم مفسدة من الشرك لذلك عندما نقول بجواز كتم العلم للمصلحة لا يعني
بذلك ما يفعله علماء السوء من عدم التكلم في التوحيد وتحذير الناس من الشرك بناء على هذا من ضلال
الناس ومن تلبيس ابليس لهم بل المعنى جواز كتم العلم الذي لا يؤول بالناس في الوقوع
في الشرك وقد رأيتهم جميعاً أن جهل الناس بهذه الشرك لن يوقعهم في الكفر وعلمهم بها قد يجعلهم
يتكلون عليها ويقصرون في عمل الخيرات ولذلك الصحابة رضوان الله عليهم رغم أنهم علموا هذه
البشرى بل وأعظم من ذلك أن بعضهم قد بشره النبي بالجنة وكان عند موته يبكي ويخاف
ويقول يا ليتني كنت تراباً.

والمؤمن لابد أن يوازن بين الرجاء والخوف فيخاف من عذاب الله ويرجو رحمته فلا يغلب الخوف
فيقنط من رحمة الله ولا يغلب الرجاء فيترك العمل ويأمن من مكر الله .

③ كيف قال له النبي لا تبشرهم والحديث وصل إلينا جاء في رواية أن معاذاً أخبر بها عند موته
تأثماً أي خوفاً من الإثم خوفاً من كتمان العلم وكتم العلم محرم قال تعالى « إن الذين يكتمون
ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون »

* * * *

Day Month Year

Subject:

« باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب »

وقول الله تعالى « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون »

عن ما نزلت هذه الآية قال الصحابة يا رسول الله وأينا لا يظلم نفسه فقال صلى الله عليه وسلم : ليس الظلم الذي تذهبون إليه ألم تسمعوا قول لقمان لابنه وهو يعظه « يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم » (ق)

فالشرك أعظم الظلم لأن من أشرك بالله فقد وضع العبادة في غير موضعها ، سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الذنب أعظم ؟ فقال أن تجعل لله نداً وهو خلقك » فالذي خلقك هو الله فمن الظلم أن تصرف العبادة لغيره .

وفضل التوحيد أن من حقق التوحيد لظلم حصل له الأمن والاهتداء وحصل نقصان هذا الأمن وهذا الاهتداء بقدر اقتراف العبد من الظلم بأي ظلم ، فمن ظلم ظلم أخاه المسلم حصل له نقص في الأمن والاهتداء ومن ظلم نفسه كذلك ومن أتى بالظلم الأكبر وهو الشرك زال عنه كل الأمن والاهتداء كما ذكر ذلك شيخ الإسلام

والأمن أمنان : أمن في الدنيا من الزيغ والضلال ، وأمن في الآخرة من الخلود في النار أو من الدخول فيها . (ك التركي)

قوله « من عبادة » أي الصامت قال قال رسول الله « من شهد »

☆ والشهادة لا تصح شهادة إلا من علم ولذلك يجب التعلم للدخول في فضل الحديث المذكور في آخره والدليل أن الشهادة لا بد أن تكون عن علم قول الله « إلا من شهد بالحق وهم يعلمون »

قوله « أن لا إله إلا الله » والصحيح عدم النطق بالتنوين بل تدغم في اللام كأنها ألف إله إلا الله وشهادة أن لا إله إلا الله لا بد أن تتضمن نفياً وإثباتاً فتنفي العبادة عن كل شيء وتثبتها لله وحده لا شريك له ومعناها : لا معبود بحق إلا الله ولا بد من إضافة بحق فإن المعبودات كثيرة ، فهناك من يعبد عيسى وهناك من يعبد الملائكة وهناك من يعبد البشر وكل هذه تسمى معبودات بها باطل ، أما المعبود بحق هو الله وحده

وقد سئل الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن معنى لا إله إلا الله فقال : اعلم رحمك الله أن هذه الكلمة هي الفارقة بين الكفر والإسلام وهي كلمة التقوى وهي العروة الوثقى وهي التي جعلها إبراهيم عليه السلام كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون وليس المراد قولها باللسان مع الجهل بمعناها فإن المنافقين يقولونها وهم تحت الكفار

(1) فالذين آمنوا الإيمان التام الذي لم تشبه شوائب الشرك الأكبر النافي لجميعه ، ولا الشرك الأصغر المنافي لكماله ، ولا المعاصي المنقصة لثمراته من الطاعات ، فأولئك لهم الأمن التام من شر الدنيا وعذاب الآخرة ، والاهتداء التام في الدنيا والآخرة ، وبحسب النقص يحصل النقص

Subject:

Day Month Year

في الدرك الأسفل من النار مع كونهم يصلون ويصومون ويتصدقون ولكن المراد
معرفتها بالقلب ومحبتها ومحبة أهلها وبغض من خالفها ومعاداته كما قال صلى الله عليه وسلم
«من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة» وفي لفظ «من قال لا إله إلا
الله وكفر بما يعبد من دون الله» إلى غير ذلك من الأدلة الدالة على جهالة أكثر
الناس بهذه الشهادة.

قوله «وأن محمداً عبده ورسوله» قال عبده لدفع الإفراط أي الغلو، فلا يقال أن
محمداً إله، ثم قال ورسوله لدفع التفريط أن الإهمال وهذه أفضل منزلة
العبودية مع الرسالة وهذه المنزلة اختارها الرسول، فقد خير بين أن
يكون ملكاً رسولاً أو عبداً رسولاً فاختار أن يكون عبداً رسولاً.

(ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله: تصديقه فيما أخبر وطاعته في أمره واجتناب
ما نهى عنه وزجر وألا يعبد الله إلا بما شرع.)

قوله «وأن عيسى عبد الله ورسوله» أيضاً دفعاً لمن أفرط فيه فعبده من دون
الله أو قال أنه ابن الله ودفعاً لمن فرط فيه وقال أنه ليس برسول لله)

قوله «وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه» قال الإمام أحمد كلمته أي كان
بالكلمة وليس هو الكلمة»

(قال ابن جرير وروح منه أي: كائنة منه كقول الله تعالى «وسخر لكم ما في السموات وما في
الأرض جميعاً منه» انتهى)

وهذه إضافة تشريف لعيسى عليه السلام مثالها أيضاً ناقة الله وبيت الله فإضافة
تشريف للناقة وقد تكون الإضافة إضافة صفة لموصوف وهذه غير مخلوقة كعلم الله

قوله «والجنة حق والنار حق» (وهما مخلوقتان الآن) خلافاً للمعتزلة قال تعالى عن
الجنة «أعدت للمتقين» وقال عن النار «أعدت للكافرين» وأيضاً لقصة
آدم وسكونه الجنة والنبي صلى الله عليه وسلم دخل الجنة ورأى قصر عمر ورأى في
النار ورأى فيها عمرو بن لحي يجر قصبه وورد حديث أن النار اشتكت لربها
فقالت: أكلي بعضي بعضاً كما جاء في الصحيح البخاري فكل هذه أدلة وغيرها تثبت
قوله أن الجنة والنار موجودتان الآن.

قوله «عامل بها حقاً وقبل ما يوجب دخول الجنة واجتنب ما يوجب دخول النار

Subject: ——————

Day Month Year ○○○

متن " أدخله الله الجنة على ما كان من العمل " متفق عليه

دل على أن التوحيد وأن الإيمان لابد فيه من العمل وأنه ليس مجرد كلمة تقال أو اعتقاد بغير عمل وهذا الحديث فيه رد على أهل جهنة الذين يقولون : يكفي قول الشهادتين والمتروك العمل

متن " ولهما - البخاري ومسلم - من حديث عتبان ان الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله " وفي هذا الدليل على وجوب وجود الإخلاص في قول الكلمة

وفي الحديث أيضاً اثبات " لصفة الوجه خلافاً لمن أنكرها أو أولها من المعتزلة والجهمية والأشاعرة وغيرهم .

متن " عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال " قال موسى يارب علمني شيئاً أذكرك وأدعوك به " فيه حرص الأنبياء وهم من هم في المنزلة العالية على الوصول إلى أعلى فضل ، وفيه أيضاً أن الدعاء المأثور أفضل من غيره من الأدعية

متن " قال اقل يا موسى لا إله إلا الله قال : يارب كل عبادك يقولون هذا "

كأنه أراد شيئاً يختص به قال " قال يا موسى لو أن السماوات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله "

رواه ابن حبان والحاكم وصححه . (ضعفه الألباني)

" نأخذ من هذا الحديث عدة فوائد : ① فضيلة لا إله إلا الله وثقلها عند الله

② أن السماوات سبع ولها عُمّار ③ أن الأرضين سبع " قال تعالى " الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن " وجاء في الحديث من اقتطع شبراً من سبع طوقه الله من سبع أرضين ④ في الحديث اثبات الميزان وقد جاء أن له كفتان ولسان وثبت أن الأعمال والصحف والأجسام كلها توزن في الميزان على الصحيح من أقوال العلماء وجاء اثبات الميزان في القرآن والسنة قال تعالى " ونضع الموازين القسط ليوم القيامة " وقال " فأما من ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون " وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لما ضحك الصحابة من دقة ساق عبد الله بن مسعود لما صعد النخلة فالتفت ساقه إذ ضحكوا من دقة ساقه والله لهما أثقل عند الله من جبل أحد "

وجاء في حديث البطاقة عند الترمذي والحاكم " يصاح برجل من أمتي على رؤوس الخلائق وينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل منها مد البصر ثم يقال له : أتنكر من هذا شيئاً ؟ أظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقال له ألك عذر ؟ فيقول لا يا رب فيقال له بلى إن لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة

Subject: Day Month Year

فيها «أشهد أن لا إله إلا الله» فيقال له أحضر وزنك فيقول ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال إنك لا تظلم، فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة».

قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: يوضع الميزان له كفتان لو وضع في أحدهما السموات والأرض وما فيهن لوسعتهم. وحديث أبي سعيد حديث ضعيف.

(عن أنس قال «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى «يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة) الترمذي

دل هذا الحديث على سعة وعظم عفو الله تعالى ومغفرته لمن أتى بالتوحيد مع عظم ذنوبه مالم يشرك بالله شيئاً.

باب: من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب

بعد أن ذكر الشيخ فضل التوحيد وأنه يكفر الذنوب ذكر أنه من حقق التوحيد كمال التحقيق دخل الجنة بغير حساب

(وقول الله تعالى «إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين)

قال الله تعالى «ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين»

(أخبر الله عز وجل باتباع ملة إبراهيم وأنه كان قانتاً أي مداوماً على الطاعة وكان حنيفاً أي سائلاً عن الشرك) قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في هذه الآية: «أما قوله كان أمة لله لما استوحش سالك الطريق من قلة السالكين، قانتاً لله: لا للملوك ولا للتجار المترفين، حنيفاً: لا يميل يميناً ولا شمالاً كفعل العلماء المفتونين، ولم يك من المشركين، خلافاً لمن كثر سوادهم وزعم أنه من المسلمين»

(وقال تعالى «والذين هم بربهم لا يشركون) (وعن حصين بن عبد الرحمن قال: كنت عند سعيد بن جبير فقال أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة)

نأخذ من هذا عبادة تعلم علم الكون وهي عبادة التفكر في خلق الله والتفكر في الكون قال تعالى «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب * الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار»

Subject

قال أبو الدرداء رضي الله عنه « تفكر ساعة خير من قيام ليلة » وقيل لأم الدرداء ما كان أفضل أعمال أبي الدرداء قالت : التفكر .

(فقلت - أي عمرو - أنا : ثم قلت : أما أني لم أله في صلاتي ولكني لسعت)

وهنا يقع في نفسه شيء ، قد يظن السامع أنه عمل فيقع على عالم يكره فعله وهذا من أدب السلف رحمهم الله

(قال فما فعلت : قلت : ارتقيت) الذي يجاريه هو سعيد بن جبير وهو من كبار التابعين وعلمائهم وقوله ارتقيت : أي طلبت الرقية من أحد وهذا دأب السلف وهو التداوي بالقرآن قبل أي شيء .

(قال فما حملك على ذلك قال : حديث حدثناه الشعبي قال فما حدثك وقلت حدثنا بريدة بن الحصيب أنه قال لا رقية إلا من عين أو حمة[1])

أي أنه أنفع علاج مع العين أو الحمى : الرقية .

(قال قد أحسن من انتهى إلى ما سمع)

ويؤخذ من هذا أدب السلف في الخلاف وفي النقاش فقال له إن الذي سمع حديثاً وأخذ به ولم يسمع غيره قد أحسن واجتهد

(ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : عرضت علي الأمم)

لعله في رحلة الإسراء والمعراج (فرأيت النبي ومعه الرهط - الرهط العدد من ثلاثة إلى تسعة - والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه أحد)

وفي هذا دليل على أن الحق لا يعرف بالعدد ولا بالكثرة بل إن القرآن دائماً ما يذم الكثرة فقال تعالى « ولكن أكثرهم لا يعلمون » ومدح القلة فقال « وقليل من عبادي الشكور » لذلك إن كنت على الحق فأنت الجماعة ولو كنت وحدك كما قال ابن مسعود)

(إذ رفع إلي سواد عظيم) وكلمة سواد تطلق على كل ما هو مرتفع وعظيم ولا يدري ما هو (فظننت أنهم أمتي فقيل لي هذا موسى وقومه فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي هذه أمتك) وأمة محمد هي أكثر الأمم قال النبي في حديث الحوض « وإنا أكثركم واردا يومئذ » وعندما مر النبي بموسى في رحلة الإسراء والمعراج بكى موسى فقيل له ما يبكيك قال أبكي لأن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخل من أمتي . (ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب) جاء في رواية مع كل ألف سبعين ألفاً وفي رواية مع كل واحد سبعون ألفاً)

Usaham

[1] قال السيوطي في قوت المغتذي : (الحمة) بالتخفيف : السم ، وقد يشدد ، وأنكره الأزهري .

Subject: Day Month Year

(ثم خاض فدخل منزله فخاض الناس في أولئك فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ فقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام فلم يشركوا بالله شيئاً وذكروا أشياء)

ونأخذ من هذا مذاكرة الصحابة للعلم وحرصهم على معرفة هؤلاء الناس ونأخذ أيضاً أنهم علقوا ذلك الفضل على العمل لا مجرد الإيمان بلا عمل

(فخرج عليهم رسول الله فأخبروه فقال: هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون) متفق عليه

(لا يسترقون: لا يطلبون الرقية من أحد لأن كل مسلم قادر على أن يرقي نفسه بنفسه ففي طلبك من الغير وأنت قادر اجتياح لغير الله وهو وجه القلب لغير الله تعالى وطلب الرقية من لغير مكروه وليس بمحرم.)

(ولا يكتوون لا يتعالجون ولا يتداوون بالكي أو بالنار وهو مكروه لأن فيه استعمال النار والنار لا يعذب بها حقيقتها شبه من عذاب جهنم)

المتعارض في أحاديث الكي:

وردت أحاديث في الكي منها: أن النبي كوى أسعد بن زرارة من الشوكة[1] ووردت أن أفضل التداوي من ذات الجنب والنبي حمى، ووردت أن النبي بعث إلى أبي بن كعب طبيباً فقطع له عرقاً وكواه، وقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم "شفاء أمتي في ثلاث شربة عسل وشرطة محجم، والكي وأنا أنهى عن الكي" وفي رواية "وما أحب أن أكتوي".

قال ابن القيم: أحاديث الكي تضمنت أربع أمور: فعله ﷺ (١) والنهي عنه (٢) ومنع تاركه (٣) وعدم محبته ﷺ (٤)، فأما الفعل فإنه يدل على الجواز والنهي يدل الكراهة وعدم محبته يدل على التحريم ومنع تاركه دل على أن تركه أفضل.

(ولا يتطيرون: التطير المتشاؤم بالطير ونحوها وبأي شيء عامة وله باب خاص به وهو الباب السابع والعشرين.)

(وعلى ربهم يتوكلون: وهذه هي الشاملة لهذه الثلاثة والجامعة لها وأن لا تركله به ورعلى كمال التوكل منهم كمل توكله لم يطلب الرقية من أحد ولم يستعمل الكي بالنار ولم يتطير وتوكل على الله في كل شيء والعاقبة أنه يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب)

وقيل: هي صفة مستقلة، فتكون هذه الصفة الرابعة.

١) حمرة تعلو الوجه والجسد.

Subject: Day Month Year

(فقام عكاشة بن محصن فقال أدع الله أن يجعلني منهم)

وفيه نأخذ من هذا جواز طلب الدعاء من الغير خاصة أهل الصلاح والفضل ومنه أولى إن كان سيؤدي إلى اغترار المطلوب منه. (فقال له النبي: أنت منهم) وهذا دليل على نبوته لأن النبي صلى الله عليه وسلم علم أن عكاشة منهم وما ذلك إلا بوحي من الله عز وجل

(ثم قام رجل آخر فقال: أدع الله أن يجعلني منهم فقال: سبقك بها عكاشة)

وفي هذا حسن أدب النبي صلى الله عليه وسلم في منع الآخر ولعله فعل ذلك لكي يغلق الباب فلا يسأل أحد بعده أو لعلمه أنه ليس منهم فقال له بلطف سبقك بها عكاشة.

وقال بعضهم أنه قال له ذلك لأنه من المنافقين وهذا قول ضعيف جداً.

(3) باب: الخوف من الشرك

١٢ بعد أن بين الشيخ معنى التوحيد وأنه دعوة الرسل ثم بين فضله وأجره وثوابه من حققه وذكر ما يضاد التوحيد وهو الشرك وكما قال الله ليعرف ضده والشرك أمره عظيم لذلك يجب الخوف منه فقال الشيخ:

(وقول الله تعالى: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً»)

لماذا نخاف من الشرك؟ لأن الله قد يغفر كل الذنوب إلا الشرك هذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فقال: من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت وإن زنا وإن سرق قال: وإن زنا وإن سرق.

أنواع الشرك: 1: الشرك الأكبر

(تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله أو صرف أي نوع من أنواع العبادة لغير الله)

2: الشرك الأصغر

(كل وسيلة توصل للشرك الأكبر أو اعتقاد ما ليس بسبب سبباً.)

وقد اختلف العلماء كثيراً في تعريف الشرك الأصغر على أكثر من تسعة أقوال حتى قال بعضهم أنه ليس له تعريف محدد والأقرب ما ذكرنا والله أعلم.

الفرق بينهما:

1 أن الشرك الأكبر صاحبه مخلد في نار جهنم لا يخرج منها أبداً قال الله تعالى «إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار»

١٥ (أما الشرك الأصغر فإن صاحبه يعذب عليه ثم يخرج من النار ولا يخلد فيها وقد رجح شيخ الإسلام ابن تيمية أن الشرك الأصغر داخل في قوله تعالى "إن الله لا يغفر أن يشرك به" فالشرك الأصغر لا يغفره الله أبداً بل لابد أن يعذب صاحبه قبل أن يدخل الجنة.)

١٦ (وقال الخليل عليه السلام "واجنبني وبني أن نعبد الأصنام" هذا إمام المسلمين كان يخاف من الشرك فيدعوا الله أن يجنبه الشرك والخوف من باب أولى أن نخاف وأن ندعوا الله أن يجنبنا الشرك وأهله وهذا الخوف يستلزم الدعاء ويستلزم التعلم منه نشأ في الإسلام وهو لا يعلم ما هو الشرك يسقع فيه.

قال الشاعر: عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه
ومن لا يعرف الخير من الشر يقع فيه

(وفي الحديث: أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، فسأل عنه فقال الرياء)

فدل الحديث على أن هناك شركاً أصغر وشركاً أكبر

(الرياء: وهو أن يزين الرجل عبادته للغير ليحمد والرياء محبط العمل، جاء في الحديث القدسي "أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه")

ونلاحظ هنا اهتمام كل نبي بأمته فإبراهيم عليه السلام قال "واجنبني وبني أن نعبد الأصنام" ومحمد قال "أخوف ما أخاف عليكم الشرك" وقال لله عنه "لعلك جاخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين" أي لعلك قاتل نفسك ومهلكها، ويجب أن نقتدي بهم في حب الخير والصلاح للأمة وبذل الغالي والنفيس في ذلك حتى ولو آذونا وكرهونا.

(عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار) الند: هو المثيل والنظير والمثيل والكفء

(وعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار")

باب: الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله.

بعد أن علمنا التوحيد وأهميته وفضله وعلمنا خطر الشرك وقبحه لابد أن

Subject: Day Month Year

نعلم أننا وظيفة الرسول بالدعوة إلى كل هذا كما ذكرنا في المقدمة من كلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه العلم العمل به والدعوة إليه والصبر على الأذى فيه.

(وقول الله تعالى: "قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين")

هذه طريقة الأنبياء ومنهاجهم وسبيلهم ألا وهو الدعوة إلى دين الله والدعوة إلى توحيد الله على بصيرة أي على علم ويقين فمن دعا الناس إلى عبادة الله فقد سلك طريقه أحسن الخلق قال تعالى: "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة"

(وعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ إلى اليمن قال: إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب) نأخذ من هذا أن على الحاكم إرسال الرسل إلى البلاد للدعوة وأنه يبين لرسوله وإلى القوم ليكون على بصيرة وهو يدعوهم

(فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وفي رواية إلى أن يوحدوا الله) وفي هذا البدأ بالأهم فالأهم ولا يعني بذلك أنك عندما تدعوا أحداً أنه لابد أن تبدأ معه بالتوحيد ولكن قد تتكلم معه في أمر لعله يكون سبيلاً لفتح الكلام معه ثم تتكلم في التوحيد كما فعل يوسف عليه السلام مع صاحبي السجن

(فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم الصدقة توخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم) أخذ بعض العلماء من قوله فقرائهم أن الزكاة تدفع إلى فقراء البلد ولا يجوز نقلها إلى البلد المجاور (فإياك وكرائم أموالهم) فتوخذ الزكاة من أوسط المال لا من الكرائم ولا من الرديء قال تعالى: "ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون" ولكنه إن أراد دفع الأفضل فله ذلك (واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) أخرجاه: وهنا نصح النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً وهو من هو في الكتابة والعلم والفضل فدل على أن النصح يكون لكل مسلم مهما علم قدره.

(ولهما: عن البخاري ومسلم - عن سهل بن سعد أن رسول الله قال يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) وفي هذه إثبات المحبة لله تعالى على وجه يليق بجلاله خلافاً لمن أولها أو عطلها من الفرقة الضالة